وشفرة السيف والمرحل بالزاي المعجمة والحاء المهملة من رحل عن مكانه رحولا اذا انتحى وتباعد والمرحل مصدر بمعنى الرحول ومعناه انه لا يبالي ان يركب من الامور ما يؤثر فيه تاثير السيف مخافة ان يدخل عليه ضيم او يلحقه هضم واحتقار متى لم يجد عن ركوبه مصعدا ولا معدلا والشاهد فيهما سرقة الشعر المذمومة وهو ان ان يوجد اللفظ كله من غير تغيير لفظه ويسمى نسخا وانتحالا حكي ان عبد الله ابن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس فانشد القصيدة وفيها البيتان المذكوران فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره ومن السرقة المذمومة ان تبدل الكلمات كلها او بعضها بما يرادفها كما يقال في قول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ✿ واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ✿ واجلس فانك انت الآكل اللابس

وكقول امرئ القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم ✿ يقولون لا تهلك اسى وتجمل

اورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وكقول عباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه

وما الناس بالناس الذين عهدتهم ✿ ولا الدار بالدار التي كنت اعلم

فاورده الفرزدق في شعره الا انه اقام تعرف مقام اعلم وقريب من هذا ان يبدل بالالفاظ ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كقول ابن ابي فنن

ذهب الزمان برهط حسان الاولى ✿ كانت مناقبهم حديث الغابر ✿ وبقيت في خلف يحل ضيوفهم

منهم بمنزلة اللئيم الغادر ✿ سود الوجوه لئيمة احسابهم ✿ فطس الانوف من الطراز الآخر

فانه عكس قول حسان بن ثابت

بيض الوجوه كريمة احسابهم ✿ شم الانوف من الطراز الاول

واخذ قوله وبقيت في خلف من قول لبيد

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ✿ وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وعلى ذكره

وعلى ذكره فما احسن قول السراج الوراق

زعموا لبيدا قال في عصره ✿ وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ورآه اعدا خلفه من خلفه ✿ حربا واعيى الدا أكل مجرب

ويضاعف الحرب الذي عدوه لا ✿ عن ماض ولا متعقب

ونفاقم الداء العضال فخلفنا ✿ بلغ الحزام وعصرنا عصر وبي

وليت شعري ماذا يقوله الناظم او الناثر في عصرنا هذا والخلف الذي فيه لا حول ولا قوة الا بالله وما احلى قول بدر الدين يوسف مهمندار العرب

كنا اذا جئنا لمن قبلكم ✿ انصف في الترحيب بعد القيام ✿ والان صرنا حين نأتيكم

نقنع منكم بلطيف الكلام ✿ لا غير الله بكم وحشه ✿ من لي بحي مثل رد السلام

وسرقة الشعر مذمومة حتى قال فيها الحريري في احدى مقاماته واستراق الشعر عند الشعراء ✿ اقطع من سرقة البيضاء والصفراء ✿ وغيرتهم على بنات الافكار كغيرتهم على بنات الابكار ✿ واول من ذم ذلك طرفة بقوله

ولا اغير على الاشعار اسرقها ✿ عنها غنيت وشر الناس من سرقا

وابو تمام الطائي ضج من سرقة محمد بن يزيد الاموي شعره فقال

من بنو تغلب من ابن الحباب ✿ من بنو تغلب حلة الكلاب

من طفيل وعامر ومن الحا ✿ رث او من عتيبة ابن شهاب ✿ انما الضيغم الهصور ابو

الاشبال جار كل حس وغاب ✿ من عدت خيله على سرح شعري ✿ وهو للحين راتع في كتاب

غارة انتجت عيون المعاني ✿ واستباحت محارم الاداب ✿ لو ترى منطقي اسير الاضحت

اسير العلوه وانتحاب ✿ يا عذاري الاشعار صرتن من ✿ بعدي سبايا تبعن في الاعراب

طال رغبي اليك يا رب يا رب ✿ ورغبي اليك واحفظ ثيابي

وكان البحتري قال قصيدة في ابي العباس ابن بسطام اولها

من قائل للزمان ما اربه ✿ في خلق منه قد خلا عجبه

فعارضه فيها ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة يمدح بها الموفق اولها

احد هذا المقام ام لعبه ✿ ام صدق ما قيل منه ام كذبه

فاستعار من الفاظها ومعانيها ما اوجب انتحال البحتري فيه

Copyright © King Saud University